ظهور الاســـلام

شاهدت الكثير من الروايات فى شتى المواضيع سواء على الشاشة البيضاء (السينما) أم على المسرح . وفى كثير من هذه وتلك أخرج بالفائدة دون الخسارة . . ذاك أنى لا أخطىء الاختيار . . فأبعد الغث وأمسك بالسمين . وآخر ما شهدت هو فيلم (ظهور الإسلام) الذى كتب قصته عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين وأخرجه للشاشة فنان حديث جرب فنه للمرة الأولى فكان أحسن من سابقيه هو الأستاذ إبراهيم عز الدين .

فالقصة لا تصور حياة شخص معين . فنشاهد الظروف والملابسات التى تحيط بهذا الشخص نجدها تجعل من حياته قصة . وتصوره كفاحاً واستشهاداً فى سبيل إعلاء كلمة الله ونشر دينه .

تبدأ القصة قبل الإسلام بعشرات السنين فتصور لنا العقيدة الوثنية ومدى تغلغلها فى نفوس البعض ومدى ضعفها فى نفوس البعض الآخر .

فذا ياسر بن عامر من اليمانية . . يقدم إلى مكة وأخوان له بحثاً عن أخ آخر حتى إذا ما التقى بأبى حذيفة بن المغيرة أصبح وأخواه ضيوفاً عنده ، وفى بيت الأخير أحب جاريته وكانت نهاية الحب الزواج .

قال حذيفة لياسر لنشهد الآلهة على ما تحالفنى به .. هيا نذهب وندلى بالشهادة » قال ياسر : « الآلهة تسمع الشهادة . فلا حاجة للمثول بين يديها . . فأى إله ذاك لا يسمع ؟ » ردّ مفحم يوضح مدى تزعزع العقيدة الوثنية فى نفوس البعض

تزوج ياسر بن عامر بسمية بنت الخياط جارية حذيفة ومنها أنجب ولده عماراً فكان الثلاثة أول من آمنو بمحمد (صلوات الله عليه) من غير الصحابة . كما كان ياسر بن عامر وزوجه أول من استشهد فى الإسلام .

وهكذا تصور القصة أنواعاً من العذاب الأليم الذى لقيه المسلمون على يدى الكافر عمرو بن هشام (أبوجهل)

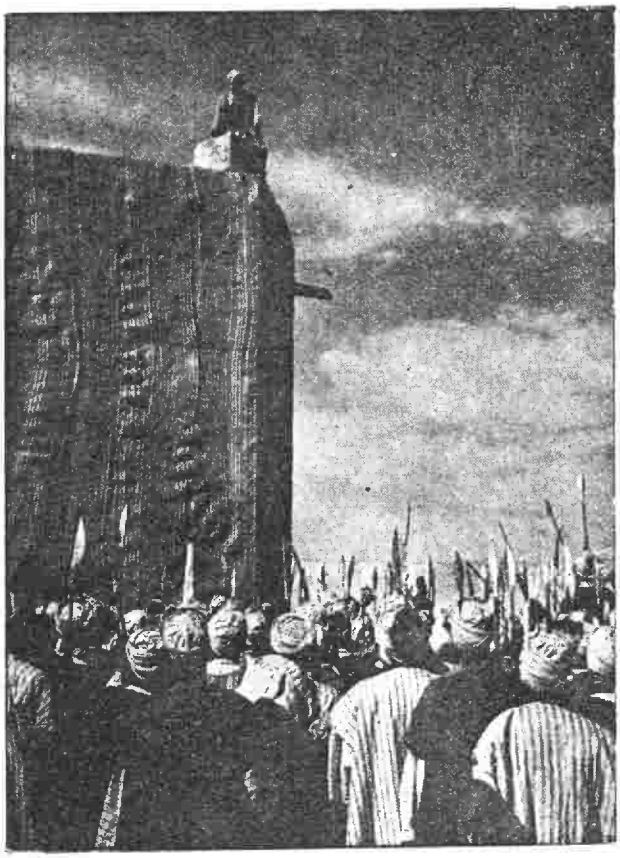

بلال يؤذن فوق بناء الكعبة

فذا عمر بن هشام ومن معه من أشرار قريش يطوفون مكة بحثاً عن المؤمنين بمحمد (ص) فى كل دار وفى كل رقعة وعلى كل ربوة مؤمن يحدث بالقرآن وحوله صبية من فتيان قريش يسمعون له بشغف واهتمام .

وتحت كل جدار شلة من الأشرار يتزعمهم أبو جهل يتجسسون على المؤمنين بمحمد (ص) ويتربصون بهم ، وحسبك ما ترى بعد التربص من تعذيب .

وأخيراً تنتهى القصة بهجرة محمد (ص) إلى المدينة المنورة واستقبال سكانها له بالبشر والترحاب والإيمان برسالته ومن أهل يثرب كون جيشاً هزم به قريشاً فى واقعة بدر .. وصعد بلال المئذنة ليقول « الله أكبر الله أكبر » .

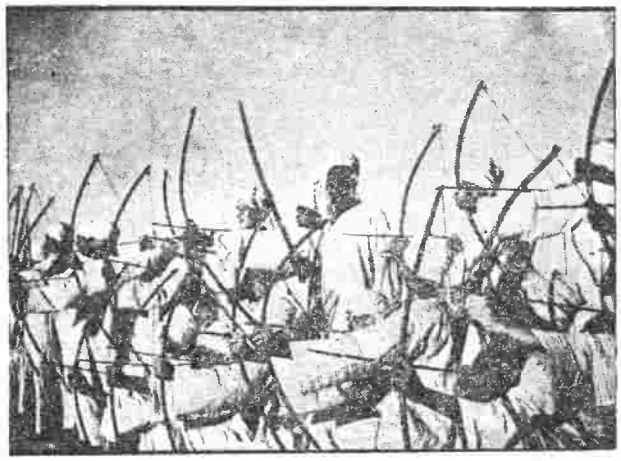

المسلمون المجاهدون على أهبة الهجوم يتوسطهم بلال شاهر سيفه

حقاً إنها « رواية » تركت فى نفسى عظيم الأثر وليس لى إلا أن أهنىء مؤلفها بما جاء به من عظيم العبارة وحسن الديباجة . . وإن أنس لا أنسى ما أدخله المؤلف من بعض آى الذكر الحكيم والحديث الشريف فى حوار القصة مما كان له عظيم الأثر فى نجاح القصة ومدى تأثيرها فى نفوس المشاهدين .

كما وأهنىء هذا الفنان الحديث على ماأخرج وأبدع . . فقد كان موفقاً فى (تحاشيه) ظهور الصحابة مما قد يثير الشعائر الدينية عند البعض . . كما وأنه رمز لثلاثة سيوف فى واقعة بدر دون أن ترى أشخاص الماسكين بها كان هذا شيئاً فيه إبداع . . أما هذه السيوف الثلاثة : فهى سيف على وسيف حمزة وسيف الزبير رضى الله عنهم . . وإنه إبداع فيه نرى نوراً يضىء ليرمز عن محمد (ص) .

بلال يتحمل العذاب تحت الصخر الثقيل

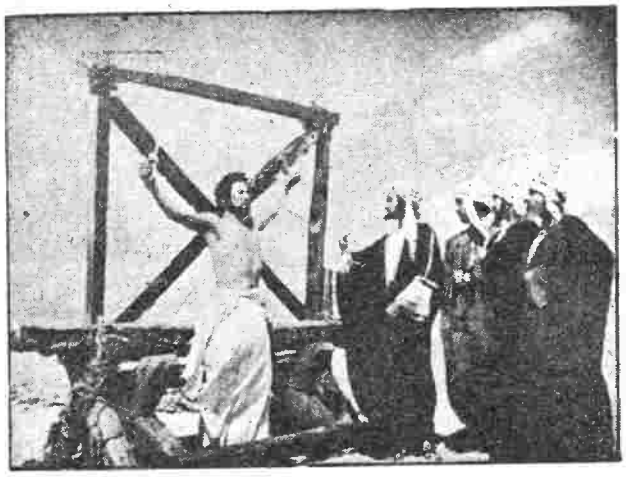

عمار بن ياسر فى العذاب وأبو جهل يهدده ويتوعده

لقد كان جل ما حرص عليه المخرج هو تحاشى إثارة الشعائر الدينية وقد وفق فى ذلك فلم نشاهد صحابياً طول القصة

وأخيراً أهنىء المخرج على طريقته فى تصوير أنواع التعذيب وعلى نجاحه فى إخراج هذه القصة على الشاشة (السينما) فى الحد الذى تمليه عليه القصة إلا واحدة كنت أود لو اهتم بها بعض الشىء . . تلك هى واقعة بدر فقد كانت السيوف ليست طبيعية كما وأن المعركة ليست طبيعية من حيث الحركة والكر والفر .

وفى نهاية المقال أود لو أن معارف الكويت تعرض هذا (الفيلم) على طلبة المدارس كدرس دينى لن ينسوه أبداً . . كما وأنه سيؤثر فى نفوس كثير من مشاهديه فيبعدهم عن الغى ويهديهم إلى طريق الهداية والصلاح .

محمد يوسف بن عيسى

دلائل العقل :

قال أحد الحكماء : أربعه تدل على صحة العقل : حب العلم ، وحسن الحلم ، وصحة الجواب ، وكثرة الصواب .